

المحاضرة السادسة عشر: المدرسة الأنجلوسكسونية

الأهداف التدريسية :

- مساعدة الطالب في التعرف على المدرسة الأنجلوسكسونية.
- تمكين الطالب من استيعاب الجذور الفكرية للمدرسة الأنجلوسكسونية.
- مساعدة الطالب على فهم التصور المنهجي للمدرسة الأنجلوسكسونية.

المحتويات :

1. التعريف بالمدرسة الأنجلوسكسونية.
2. الجذور الفكرية للمدرسة الأنجلوسكسونية
3. رواد المدرسة الأنجلوسكسونية
4. التصور المنهجي للمدرسة الأنجلوسكسونية
5. أسئلة للمناقشة

1. التعريف بالمدرسة الأنجلوسكسونية:

الأنجلوساكسونية مصطلح يُستخدم للإشارة إلى النزعة الفلسفية التي نشأت في العالم الغربي الناطق باللغة الانجليزية (انجلترا و أمريكا) تميزا لها عن الفلسفة القارية (الفرنسية و الألمانية). و الأنجلوساكسونية فلسفة تتسم بالطابع العلمي ، فهي علمية بالأساس (بلكليف و آخرون،2016) لذلك يُطلق عليها تسمية فلسفة المناهج لاعتمادها المنهج العلمي كطريقة للتفكير و مقارنة الواقع.

و من أبرز خصائص الأنجلوساكسونية نذكر:

- اللغة الانجليزية لغة الكتابة في الأنجلوساكسونية .
- الأنجلوساكسونية عملية اجرائية تطبيقية.
- مناهج البحث الأنجلوساكسونية مناهج عملية (استقرائية تجريبية)
- الحقيقة في الفلسفة الأنجلوساكسونية مصدرها الواقع المحسوس تحصل اجرائيا اعتمادا على المناهج التجريبية الاستقرائية ، لذلك فهي حقيقة عملية اجرائية تتطابق مع الواقع.
- الفلسفة الأنجلوساكسونية امبريقية.

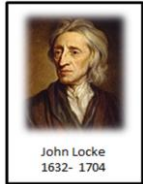
2. الجذور الفكرية للمدرسة الأنجلوساكسونية:

يُمكن رد جذور الفكر الأنجلوساكسوني الى Francis Bacon ليس باعتباره واضع اساس المنهج العلمي فحسب بل لأنه ،على خلاف أسلافه الذين اعتمدوا اللاتينية في أعمالهم، كان Bacon أول من استخدم اللغة الانجليزية في تحرير مقالاته و كتبه (Sorley ,1965) . و يُعتبر مؤلفه "تقدم المعرفة Advancement of learning " الذي نُشر عام 1605 أول أهم ما كتب باللغة الإنجليزية . و هو كتاب مهد فيه Bacon لأبحاثه الموائية " و هدف الكتاب كما يوحى عنوانه هو توسيع نطاق المعرفة و زيادة سيطرة الانسان على ظروفه و بيئته" (رسل،2021).

كما يُشار الى Thomas Hobbes بوصفه واحدا من رواد الفكر الأنجلوساكسوني فقد دعا الى فهم الظواهر عن طريق بحث أسبابها، فبالنسبة له "العلم معرفة العلة ، أو هو معرفة المعلومات بعلاها و العلل بمعلولاتها" (كرم،2012).اضافة الى John Locke ، الذي يرى بضرورة توجيه الفكر نحو مساءلة مصدر المعرفة. و هو الذي يعتبر التجربة و الخبرة الحسية المصدر الوحيد للمعرفة .

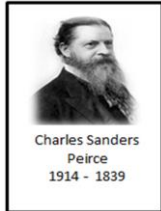
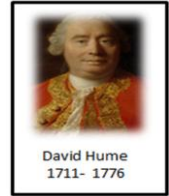
3. رواد المدرسة الأنجلوسكسونية:

يُنسب إلى Francis Bacon السبق في الاهتمام بتطبيق المنهج العلمي في تحصيل المعرفة العلمية إذ يعتبر الرائد الأول للمنهج التجريبي و أعد كتابه الأورغانون الجديد خلاصة أفكاره حول هذا الموضوع



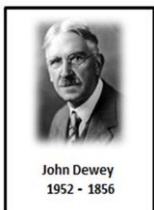
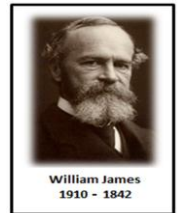
Locke من الفلاسفة الذين أكدوا أولوية التجربة في مجال المعرفة الانسانية

يُعتبر Hume كل المعارف ذات أصول حسية ، ذلك أن غياب الحواس يؤدي بطبيعة الحال إلى غياب المعارف . فالإنسان يُدرك بالحواس و هي ميزان معرفة حقائق الموجودات ، و منه تُعتبر التجربة مقياس المعارف الانسانية



Charles Sanders Peirce مؤسس البراغماتية و أول القائلين بها

يؤكد William James الذي يُنسب إليه ، إلى جانب Peirce ، تأسيس المذهب البراغماتي، أن العمل والمنفعة هما مقياس صحة الفكرة ودليل صدقها



John Dewey فيلسوف وعالم نفس أمريكي ارتبط اسمه بالفلسفة البراغماتية تبعاً لأهمية إسهاماته في هذا المجال.

4. التصور المنهجي للمدرسة الأنجلوساكسونية:

يحتكم الفكر الفلسفي الأنجلوساكسوني الى المذهب التجريبي و يُؤسس لرؤيته المعرفية اعتمادا على المذهب الحسي ، لذلك فان التجربة العملية و دراسة الواقع المحسوس اعتمادا على التجربة تمثل قاعدة التصور المنهجي للأنجلوساكسونية. و يمكن التمييز بين مذهبين رئيسيين في الفلسفة الأنجلوساكسونية هما :

- المذهب التجريبي : و هو المذهب الذي يتمحور حول الفكرة القائلة بأهمية الخبرة الحسية و التجربة في تحصيل المعرفة ، إذ يقوم المذهب التجريبي على أساس أن التجربة تمثل المصدر الأول للمعرفة في حين تُمثل الحواس مداخلها الأساسية. و يظم هذا المذهب عددا من الفلاسفة الإنجليز أهمهم John Locke و David Hume
- المذهب البراغماتي : تأسست البراغماتية كمذهب علمي عملي نفعي في أمريكا مع بداية القرن العشرين ، و هو المذهب الذي يربط المعرفة بقدرة الانسان على فهم الطبيعة و السيطرة عليها و الاستفادة منها و أبرز رواد هذا المذهب Charles Sanders Peirce مؤسس البراغماتية و أول القائلين بها إضافة الى William James الذي يُنسب إليه ، إلى جانب Peirce ، تأسيس المذهب البراغماتي، حيث يؤكد James أن العمل والمنفعة هما مقياس صحة الفكرة ودليل صدقها ، و يُنظر الى الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي John Dewey باعتباره الرجل الذي أطال عمر البراغماتية تبعا لأهمية إسهاماته في هذا المجال.

6. أسئلة للمناقشة:

- ما المقصود بالفلسفة الأنجلوساكسونية؟
- ما الذي يجمع بين المذهبين البراغماتي و التجريبي ؟
- اشرح قاعدة التصور المنهجي الأنجلوساكسوني.